

ملیكة فهیم

ومیض یعبر المعنی

دیوان شعری

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب
أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله
بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من المؤلف.

الكتاب	: وميض يعبر المعنى - ديوان شعري
المؤلف	: مليكة فهيم
لوحه الغلاف	: حمودة زاوي
التصنيف والطباعة	: سليكي أخوين - طنجة
الهاتف	: 06.61.17.08.78 - 05.39.32.31.80
الحقوق	: محفوظة
الطبعة	: الأولى -. فبراير 2019
الإيداع القانوني	: 2019MO0699
الترقيم الدولي	: 978-9920-720-73-1

ويستمر العزف..

♪ النوتة 1-

نظرتُكِ المحدقة هذه،
نظرتكِ التي
ترسم الصورة
تخترق أسوار الزمن
تجعل قمر الليلة رقيقا،
يحن إلى الفرح الأول

فرح يعلو على الوقت الكئيب،

يُشعل فوانيس عزلتي

يُبددني ..

يُذرفني ..

يمر بنبع أنسَكَبْتُ من مائه،

حين كان لخطواتنا

شهقة الدهشة؛

والنجوم تتدلى

كأقراط الحلم.

♪ النوتة 2-

كم أحن
أن أغزل
هذا العناق،
أفتح ينابيع النهر
وأخرس كل الصرخات،
وأبعثك من جديد
أتعقبك غصنا في الدواخل،
أشذبه لأستعيد دفئا
غادر شموسي

وأرسمك غيما
ينهمر على جسدي
فستانا برتقاليا،
وأضمح شجرة حزنك
بقليل من نداءاتي.

♪ النوتة 3-

تسلل أيها الزمن الأخضر
اقترب ألقى عليك افتتاني،
يتسلقني صوتك اللاهث
وأنت موطن أسعى
الرحيل إليه،

أختفي بين خصلاته
أمكث في موجة العطر
وأرى خيط الألق يمر بعينيك،
حذرة،
أسله بعناية محكمة
لكي لا ينكسر
زجاج المعنى.

♪ النوتة 4-

و حين يداهم بيتي الصقيع،

أضع أصابعي على

مقبض الخفقان

وأغلق كل الأبواب.

أنظر من ثقب الهشاشة

أرى ضحكة ترن

ترسم الحياة هناك،

أرى خطو صوتي

يتعثر في العشب

يبحث عن وجه

يتأبط الغياب:

هل اقتسمنا أرضاً واحدة؟

طريق المدرسة الطويل

المعلمة وهي تعدد أخطائي

قطة الجيران Happy

حذائي الأسود اللامع

بيتنا في آخر الشارع..

ولأستعيدك،

هل علي أن أرمم حذائي

بما يليق بالسفر القادم؟

♪ النوتة x^n -

هو حنين

بطعم ركلة الباب

يحدثني بيسنوا،

وأحلم أن تظل

يدك الغضة فوق يدي،

أعبر خطوط الكف

علّ المسافة تقودني إليك

علني أتلمس الرطوبة في عينيك،

أسمع جاك بريل يصدح

(Ne me quitte pas)

ويستمر العزف
يستمر العزف ..
يستمر ..
وحدها نظرتُكِ المحدقة
نظرتكِ المحدقة تلك،
من يأتيني بعرشها؟
قال العبير أنا
قبل أن يرتد طرفكِ ..

«الانفصام الكبير في حياتي، هو ذلك الانفصام بين اللغة العربية، لغتي الأم، وبين اللغة الإنجليزية (...) إلى جانب اللغة، كانت الجغرافية في مركز ذكرياتي عن تلك السنوات الأولى، خصوصا جغرافية الارتحال، من مغادرة ووصول ووداع ومنفى وشوق وحنين إلى الوطن».

خارج المكان

إدوارد سعيد

إدوارديات

إدوارد (1)

كعالم بين نجمتين،
كلحن مشرد بين نغمتين،
يعانق
لغة
الغريب.

يقطر

شمع

الروح

على

الروح.

ينصت إلى الجماجم،

كالمحار.

واللغة،

تنسج قميصها

خارج المكان.

إدوارد (2)

تتسكع المدن
في جسدك النحيل
القدس .. بيروت ..
القاهرة .. نيويورك ..
كم يلزمك من عمر
لتضمد أمسا ملغوما؟
كم يلزمك من ماء
لتغسل الشوارع
ليلها المعتم؟

انفض حزنك،
وابحث عن أغنية
في الصفحة الأخرى،
والكلمات ركام
ملتهب يئن.

وتنهض الجماجم
تتعقب خطوتك،
تنير لك مجرى الطريق.
كيف سنعرف لولا رؤياك؟
وحده النهر
لم يتخلى عنك.

أصدقاؤك رموا بحجرهم

ديريدا.. فوكو..

إيرباخ.. غرامشي..

وغيرهم..

عجنت زادهم بملحك،

ليكون للجسر

سهيل العبور.

وترتاب من توأمين

يوحيان لك

الهوية والمآل.

تبحث عن نقطة ارتكاز،

والعالم منفي ومقبرة.

كأن الخرائط ضاعت

كأن دفع الخفقان

على الطريق عدم

كأن الضوء..

لم يكن وافرا

كبكاء بعيد..

لكن البشارة
تأتي مع أول الفجر
تشعل نورا في القلب..
وتمضي إلى
حيث أنت تمضي..

إدوارد (3)

وفي عينيك
مركب لا يستريح،
قادم من ذلك العويل..

ينثر وجع
الأيام بالخسارات
يقول الهنا والهناك
بنفس الوله..
بنفس الهلع..
تصنع تاريخا من غيم
يقطر على القلب

ملح التجاذب بين حدين .

واعجبي كيف تفك

لغز أحجيتين؟

اقطف من شجرة برغسون

ديمومته الصافية

ليغدو الماضي ..

حاضرا ..

حاضرا ..

وعندما تشعر

بأنك خبوت ،

اصرخ ..

امنحيني يا سمائي المباركة

لحنا .. كي يستقيم لحني .

وكانت نجومات وجهك

حنينا لجدور

غادرها الوهج .

حين استفتت

ردد الصدى

أدى .. أدى ..

هي المسافة .

کمنجات جارفة

-1

كما لو أنني أستعيد
من عربة الذاكرة
قلائد من شعر.
أسمع صوت الحشود ورائي،
شلالات وأنهار سرية..
تدفق من هناك
حيث غبار الأحذية يصهل،
والقطارات الأبدية تتهاوى
تُلَوِّحُ لي تلك الغيوم الشاردة..

وهي تُنصت للذبذبات
الخفيضة للرغبة،
ترسم عند خطوط التماس
جداولَ من قش،
رمادا معتقا،
أنجبتَه حرائقَ
تلاشت
على حافة الموج الفضي
وهي تحبك عباءة الكون.

-2-

وأشعر باختلالٍ في التوازن .
أريد أن أمحوَ كلَّ البصماتِ
بما يكفي ..
كي أرتبني كما أشتهي ،
وأن أغفو ..
لأخرج من ذاتي قليلا ،
حيث مترافضة تسقط شهقاتي .

يتعبنى التطابق،
وأنا أريد أن أجعل امتداد النص
ولادة متشظية،
هجرة إلى تخوم قصوى،
أطل من كوة شفيفة،
تداهمني الشقوق،
كوميضٍ مباغثٍ،
يمنح الصّيرورة تدفقها المريب..
فأحكي عن ألم يُشبهني..
يُشبهني تماما.

-3-

هي الأبدية تقيم
في مدارها المتوهج .
وحدها أناتُ موسيقي،
تلك الكمَّنجات الجارحة/ الجارفة،
تدقُّ أوتار شرايني .
تعانق ديمومة عارية .
تقطر الألم السحيق،
قطرة ..
قطرة ..

-4-

تقرّص في العراء
شهقتي الأخيرة.
أيها الموت..
ناديني من هناك.
وَلَوْحَ لِي بِيَدِكَ،
حتى أغسل عني عَمَائِي
وَأَتِيكَ..

لِمَ الأَرْضُ هَشَّةٌ يَا اللهُ .
وأنت أيها الموت ،
أيها الظَّمُّ المنعش ،
أنا لا أجادلك ..
أدام اللهُ عليك نضارتك .
نضارتك ..
أدامها اللهُ عليك .

Today

اليوم
ليل عميق
يسكن هاذي الجراح.
والسمااء خفيضة
اليوم..
والقصيدة
لها رنين
أساور أمي
ورهافة حواسي
تشعلني..

كوكبا قرمزيا.

يطل على

الغيم الأزرق..

يتدحرج..

ككبة ثلج

يحلم..

برطوبة الخريف

..يمر..

على حوافي الدواخل

يمشي..

في متاهة الخطو

واعجبا..

وحده الصدى،
ينصت للماء الكنائسي
يقطر انكسار
الروح .. نقطة .. نقطة
وحده الصمت
يلمع شعاعا
سامقا.
يعانق ..
عروش عزلتي .
هذا اليوم
متفرد ..
ووحيد ..

لن أنسى

هبي ريحا

يا أوهامي

أو انهمري

مطرا.

سأجلب روجي

من العالم السفلي،

وأجابه الطوفان.

لن ألتفت للغراب،

على حافة الغصن.

سأُتبع النهر
إلى منتهاه .
سأُخرج من ذاتي ،
لأُمتطي الغيم .
وأغلب الظن
سأُحرق في المرأة .
ولن أنسى
رعدة الطير
ولون الغيم
فصل الخريف
قهوة الصباح

موسيقى موزار
صوت الصمت
شعر درويش
تجاعيد جدتي
براءة قطتي
رجفة الماء
بورخيس ..
وعصاه الرهيفة
وهي ترتق المسافة
ليضحك الكون.

حدايق راعشة

الليلة، حلمت حلما جميلا، غمرني فرح قوي،
استبد بي، كأنني ولدت من جديد، أصبحت أصغر
وأجمل، وكنت هناك، تمد لي يديك، وتعيد لي
نظراتك إشراقة اللون في قوس قزح. لكنك أغلقت
الباب فجأة، رجعت إلى الكرسي البارد، هطل
الصمت على جسدي، كأنني أسقط في العدم
العميق، أحاول أن أصعد، لكن العدم يتمسك بي.

وأراهم هناك خِفافاً يمرون، يعزفون لغة الجرح،
وقلبي يتموج في صدري كغيمة في السحاب،
تغني قدرنا وتحضن العالم، وكل مياه التعب تصب
في شراييني. وأنت المسافر في دمي كريح تركت
لي كنزاً من حنين.

أركض على حافة الحلم، أتلمس طراوة يديك
في يدي. وسهوا ينسكب أنيني، وكل الأمانى تحفر
طريقها إليك. وأسألك: كيف أعبّر هذا الفراغ؟
دون أن أختفي في طياته، وأنت حلم كنت أربيه في
حقلنا، وتحت سماء بيتنا. أغزل رذاذ الخريف على
كتفي، وأعرف بالبداهة أن الحب هو تلك الثواني
والدقائق التي انتظرت فيها طعم كلماتك ولون
صوتك. العالم وهو يأتي على موجة زلقة، مع أول
حرف ونظرة منك، هي اللحظات التي تخيلنا فيها
أنفسنا متعانقين قرب الجسر، ووراء النافذة، وأمام
الموقد في جو بارد، هو ذلك الشعور الأخرس الذي
يعوي بداخلي.

وأصحو وأتذكر تلك الحقيقة، (ما الحقيقة؟)..
شفافة، زجاجية وصادمة.. وأنا الآن تكتبني
الكلمات دفعة واحدة، أحس برقصها وهي تتحول
إلى رموز ونوتات. ولأن قصيدي أضاعت لغتها،
كان علي أن أنطقك بدون لغة، وهذا الحزن العتيق
الساكن في مغارة الروح يستيقظ، ونبضاتي على
مسار خطوك قطارات تتهاوى.

وينمو التراب على جسدي، وأنا أتلو اسمك في
كل صلاة، في كل خشوع، مع كل ابتهاج، في ثنايا
قواعد العشق الأربعين لجلال الدين الرومي. وأتذكر
رحلة دانتي الشاقة من مدخل الجحيم إلى أعالي
الفردوس، وأتذكر أيضا اختبار أورفيوس لاستعادة
حبيبته وهو يفاوض الموت.. وأنا يا حبيبي لا أتقن
التفاوض مع الله. لكنني كنت أهفو لأستعيد عزف
أورفيوس، لتلين قسوة الآلهة، تلين.. تلين.

وأرتجف، أرتجف.. لأرتق تجاويف القلب
وآتيك. سأجمع من أجلك حبيبي، أكياس الهواء،
كطفل عائد من البراري.. لأسمعك صوت الغابة
في الديار، أرسم لك نافذة وأرجوحة تقفز بي إليك،
وحدايق راعشة أدرها لك، ومعطفًا من غيم. ولكي
أوثق اللحظة، أحلم أن آخذ معك سيلفي، لنقهر
الزمن، ونحظى بعدد لا يُحصى من الليكات..

كم يكفيني من عمر لكيلا أشتاق إليك حبيبي؟
وكم يكفيني من جلد لكيلا أخاف عليك؟ هل
تعلم بأني قرأت في كتاب لا أتذكر اسمه، بأنه
ليس هناك موت، فقط تبديل أكوان. أحببت الفكرة
كثيرا، كفقاعة في الهواء، تتقاذف على أوتار شرابيني،
تحاول عدم السقوط.. ولا غريب سواي، أضمني
إلي، أعانقني، وموسيقى حواسي لها رنين أساور
أمي، وصهيل اللففة يحملني إلى لونك القمحي.
وأذكر حلمنا حبيبي، أن نساfer معا، أن أضع
رأسي على كتفك ونحن نستمع ونستمع بكل
الأغاني التي أدمنتها معك، والتي تقذف بنا إلى
الأقاصي، إلى البعيد الأبعد من بعيد. حلمت أيضا
أن أشاهد معك فيلم «التايتنيك»، لكي يكتمل
احتراقنا، ويكنس رمادنا الهوى، وأن نشاهد سويا
فيلم فيتوريو دي سيكا «سارق الدراجة»، وأن نرى

روما 1948، روما بعد الحرب العالمية الثانية،
لكي نحضن الحزن الأزرق، وتضييق المسافة بيني
وبينك. ونحس بالقلوب عندما تصبح بثقل الجبال
وهي تشتاق.

وأنا السريعة العطب، كيف أسرح شراييني جسرا
وآتيك؟ علمني من أي الطرق المختصرة أمشي
إليك؟ والكوايس تطاردني، تتركني على مفترق
الطرق مع خوفي وارتباكي. لذلك سأستدعي الفرح
القديم، أشدبه، أمشط شعره بحنو، ليغدو وسيما،
لينهمر العطر الفرنسي على جسدي، لكن يدركني
الخلاء ويكتظ في.. فراغ ممتد في الدواخل،
تلك الدواخل المفرغة من قاطنيها.. من سِوى
عزليتي تُقلم أظافر الغمام.. ومناطق الماضي تحتفظ
بأسرارها وتصرخ.

إلى أين تأخذني أيها المستحيل؟ كيف أضبط
نبضاتي على مسار خطوك، أمشي كأنني أحمل عبئ
الأيام، أمشي وتنقص في طريقي الخطوات، وحدها
موسيقى الكمنجات، تعيد ترتيب وجعي، ليسيل
على مقاس مقلتيك نقيا كقديس.

قَبْلِكَ حَبِيبِي، كُنْتُ أَحْدَقُ فِي الطَّرِيقِ، أَحْدَقُ
فَقَطُّ. مَعَكَ أَجْدُنِي أَسْلَكَهَا.. رَغْمَ أَنْي لَمْ أَلْتَقِ
الرَّجُلَ صَاحِبَ اللِّبَاسِ الأَسْوَدِ، وَلَمْ أَسْأَلْ نَفْسِي
كَمَا فَعَلَ بِيَسْوَا: إِلَى أَيِّ حَدِّ؟ وَكَيْفَ أَسْلَكَهَا؟
كَانَ الجَوَابُ حَاسِمًا.. حَاسِمًا جَدًّا. أَسْلَكَهَا كَمَا
لَمْ أَسْلَكَهَا مِنْ قَبْلِ، إِذْ لِلحَالَمِينَ نَوَاسِ تَشْدَبِ
طَرِيقَهُمْ، وَأَجْدُنِي أَتَعْقِبُكَ نَعْمَا فِي الدَّوَاخِلِ،
نَعْمَا غَاوِيَا، مَغْرِيَا، لَذِيذَا وَعَاصِفَا.. هُوَ الحَبُّ يَا
حَبِيبِي «كَذَبْتَنَا الصَّادِقَةَ».

وأنا أجرب إمكانات جديدة للحياة، علمتني
التسلل إلى التخوم القصوى، والبحث عن شمس
أخرى، كما علمك أصدقاؤك: برغسون، نيتشه،
ودولوز.. لذلك أحسك تدفقا، ديمومة وذاكرة،
حركة خفقان وحلم مستمرين.. «الحب ذاكرة يا
حبيبي، بالذاكرة نعيش. وحين نموت، ففي الذاكرة
نخلد». وأنا الآن حلم فقط، حلم أخضر.. حلم
من زهر وعشب.. حلم من ماء وغيم.. كيف
أشذب صورتك الهاربة؟ كيف أحول اسمك إلى
نشيد؟ وكيف أجعل الغيوم، حبيبي، تغزل كلمات
الغيب فوق رؤوس العشاق، لكي يستقيم العناق..
يستقيم.. يستقيم..

شجرة لاروكاريا

تحت سروج ذاكرتي،
شجرة لاروكاريا،
تطرز بالأخضر القاني
أنشودتي.
والريح تنسج
فستانها البنفسجي،
تراود أسراراً خباؤها،
كي أضمخ حديقتي
بالعطر والطين.

وقبل بداية القطف
تعثرت في العشب
فيا ظلي ..
استعر دراعا
وانتشلني
لتورق أغصانك
والكون ..
إشراقه زرقاء.

غيمة

الغيمة
التي
بعدت
عن ناظري
طويلا
صادفتها
في
محطة القطار
عانقتها

قضمت جزءا

منها

كانت

بطعم الكرز

وقبل أن

تغادر،

وتترك

للعابرين

طريقا منعشا،

همست لي
لننهمر معا
قبل يجرفنا
مكر السحاب
أو
تغفو العاصفة.

ومضات تذيبُ ماءَ الغيب

كأن

كأن نحبي

لا صوت له.

كأن أساور أُمي

لا ترن.

كأن طريقي

بلا خطوات.

كأن ضوء المصباح

غادر أحشائي المضمنة

برحيق الحداد.

كأن نقار الخشب
التهم أسرار الغابة.
كأن الهدهد
أخلف مواعده مع العرش.
كأنني يدُّ ترتل
رطوبة العتمة.
والفأس تجثم
على جسد الشجرة
والحطاب يبحث
عن يد من صقيع.

كأن النهر
ابتلع قواربه،
والصيادون يلوحون
للعابرين.
والغرقى
حلوا ضيوفا
على بيت السمكة
في عقر الماء.
والدقائق تتلكأ
تنكش عُشب الوقت.

نُفخُ المزمَارُ

وأنا أقلم أظافر الروح
أنشر شراييني أوتارا
على هضبة الريح.
شجر كثيف
يفيض على الجسر
تلتف حولي
تلك الأفعى،
تنثر فحيحها الحارق
كعطش قديم.

وأنا أنفخ في المزمارة
علني أخرج
الأبيض من الأسود،
تعبرني هشاشة الوردة
وميضاً راعشا
تطرز بالعطر
تلك الشقوق
لتهدي أوفيليا
حلمها المستحيل.

أجراس

وحدها الأجراس معلقة
تنتظر يد الراهب
لتزأر أبعد من بعيد.
والنساء يحملن القرابين،
لعل الشاعر،
وهو يعانق
ظل الله،
يفتك بخيوط الرزق.

يوقظ مفاتيح العالم

الصدئة

من مرقدها الأبدى.

لعل وميض المعجزة

المعرشة في العراء

تذيب ماء الغيب.

خطوات

وخلسة،

مر سهيل الضوء

في ذاكرتي،

وفي صوت الصدى،

حيث يشتبك المعنى

برائحة الغياب.

وكان هذا الصمت

مفتون بترتيله.

يبحث عن أبجدية

تحضن كفي والأمنيات.

أبحر فوق
سروج ذاكرتي .
أعبر غابة الموج ..
أعثر على طفلة كنتها ..
تداعب الألوان
تجري خلف الموج الفضي ،
تبتسم لي ..
تأخذ بيدي ..
وتمضي
إلى حيث أمضي
نستعيد أول الظمأ
وتعبرني الكلمات معتقة ،

كخمر العيد

كغبار الأيام

تكتبني دفعة واحدة

ويقتحمني ذلك السؤال المرعب

هل هي فقط خطواتنا..

ذلك اليقين المطلق،

ذلك الوجود المريب،

كما همس لنا هايدغر؟

خطواتنا أولاً..

وثانياً..

لا يعد ولا يحصى من الخطوات.

القصيدة

هَمَّتْ بي القصيدة
وهَمَمْتُ بها
كَخدرٍ لذيذٍ
كحلْمٍ فاحشٍ
وأنا أختلس
هَبَّاتٍ منعشةٍ
ألوح للمعنى
من ثقب المتاهة

أضبط نبضاتي
على مسار خطوها
وأبحث عن
حدائق راعشة
كسُنُونُوَّةٍ شاردة
وَوَضَعْتُ عَلَى جَسَدِي
وشماً لاهتاً
وطارت..

«طوال هذه السنة، لازمني الإحساس بأنني على
شفير الهاوية أكثر من أي وقت مضى»
فيرجينيا وولف

غرفة وممرات

(إلى فيرجينيا وولف)

غرفة واحدة

غرفة واحدة

تكفي ..

تستجيب لعثراتي

تقذف بي ..

في مغارة الحبر

أستحم في مائها،

علّ هدير البراكين

يستكين ..

ألملم أجزائي

المبعثرة ..

وأرقص رقصي الصاحب .

الجحيم

ألون كوايسي

وردا يانعا،

وأقصف ذاكرتي

بحزن،

يجر ضفائر

الطفولة.

والشارع اللندني،

القليل الإضاءة..

طويل..

وعندما تعبت من حزن نفسي،

توكأت على السطر،

علّني أفتح

شرفات القلب.

وأقتات من شجرة مباركة،

لكن .. الجحيم

كان يتعقبني ..

يقض مضجعي ..

لا الحرف..
ضمد جرحي،
ولا القمر..
أضاء شموع ليلتي.
وكانها مزامير البداية
نطقت:
«الحلم حياة
اليقظة هي ما يمينتنا»

لعنة

كنست عظامي
علَّها تهدياً رُوحِي .
وبين الأمس واليوم ،
طفلة غفت على
وسادة الوقت .
تمد فتنتها
لاحتراق الموج .

تعرف أقاصي التنهد،
تخبئ بعضا من لعنة،
كأنها ظل يتأبط
سهو الخطو،
مل الصمت القديم
ففسج للصمت
شكلا جديدا
وتاه في الغمام.

الصدى

أكان يلزمني
كل هذا العويل
لأستعيد مرافئي..؟
وأنا الممتلئة بأحلام
بسكر أقل،
وبنداءات الهاوية؟

«الماء الأملس»

يا ماء.. ارم تميمتك

انتشلني..

أنا الآن يا ماء

أنسج حنيني إليك،

وأنت مذاق أشتهيه.

سأرسم تجاعيد خوفي

وآتيك،

يتسلقني الإرتواء فيك

ماذا أخسر يا ماء؟

امتطيت السماء
علي أقطف
كل النجوم والألوان
كم من كواكب
مرت على جرحي؟
لكن .. هزمتني الظلمة
ووحشة الكون ..

أمعن النظر في عينيك .
يدهشني هذا النقاء ..
وأ تذكر السيدة دالواوي ،
وعينيها الزرقاوين .
على درج الماء أصعد ،
وليس معي سوى أنا ،
أنظر فيك عدمي .
أتلذذ الخدر الأبيض الشفاف
هو الزلال يبتلع خطاي
فأغدو أخف وأجمل .

القرار

سأحبو فوق ألمي
وأسكن وجعا يسكنني
سأمزق زهور الحفل،
ألعن كل الكروب والحروب
وأكتب آخر نسماتي
إلى ليونارد،
ليونارد العاشق المسكين.
سأحمل عكازي الأبيض،
أمر على آخر زهرة ثلج
وأرتديسك يا ماء كفنا.

اعتذار

ولكي لا «أخيب ظن العدم»

أدخل شبك الحلم

وأصغي إلى جسدي..

وبقع الماضي

تتستر على أسرارها..

أطل عليَّ
من شرفة «الماء الأملس»
وأنا أتذكر فان غوغ..
ولوحة الحذاء..
وحديث هايدغر..
وأعتذر للطريق
أعتذر
للطريق..

إشراقات

على نار باردة
يعزف الشاعر
أوتار عزلته

في جب الاستعارة
ضحكات القصيدة
تكتظ..

لو لم تكن هناك مرآة،
تري كيف يرى العالم بؤسه؟؟

لينحت مفهوم «الزمان»

يتمطي «هايدغر»

حذاء «فان غوغ»

القرص

رغيف أمي

عدساتي اللاصقة

قمر مكتمل

وصمتنا المستدير

تعود قصيدتي
لتجهش بالبكاء
كلما أكمل دورته الوجع

وهم امتلاء
أم وهم فراغ
ترى ماذا يحكي النهر؟؟

كلما سمعت
فضاعات الحرب
يئن جسد الاستعارة

كلما اجتاحني الحنين
تبهت صورة الأسد
في كفي

أستعير مقص ساراماغو
لألتهم بعضك
قبل أن أقص
الكلمات على مقاس مقلتيك

توقظ جمرات الرغبة،
تلك الفكرة التي تلاحقني.

ناديني من هناك
لألوح لك بيدي
حتى لا أستأنس الظلام.

قطار سريع،
نبضاتي على مسار خطوك.

الحرب

الحرب قطار ناسف
الحرب ارتجاج ذاكرة
الحرب اكتظاظ وجع
الحرب حب مستحيل
الحرب نحيب بعيد
الحرب سنونوة شاردة
الحرب حب آيل للسقوط
الحرب لحاف،
يضيق تحت يدي.

الحرب صلاة مؤجلة
الحرب وشم فاضح
الحرب لوحة سرالية
الحرب سمفونية الحشود
الحرب هبات راعشة،
خارج السياق .
الحرب مرايا محطمة .
الحرب حذاء قديم،
يصهل في ذاكرتي .

الحرب،
ألوح للعيد من بعيد
ألا تراني؟؟

الحرب غراب
يفيض من شراييني .

الحرب حالة شرود
الحرب خلل في المعنى

الحرب خطيئة غير مبررة
الحرب حدائق الجحيم،
تتقدم بيقين ..

تجرح الصورة
ترسم فتقا في الروح ..

تلك الشجرة..

الشجرة..

تلك الشجرة..

الشجرة التي في المركز
الشجرة حارسة الأسرار الأبدية،
تلك التي تسند أركان
السماء والأرض والجحيم..
كانت كالريح تعوي
قبل ولادة الوقت.

تحمل المعنى ، ومعنى المعنى

كصلاة غامضة

في لوح قديم:

(هل صنع موسى الفلك

من ألواحك أيتها الشجرة؟)

حذرة.. أمشي
أعبر الزمن السائل
أتلمس الخلود المرعب،
كيف أجتاز العبور الشاق
في اللحظة المواتية،
وفي منتصف الطريق
يشتد العبور؟
كيف أرى المطلق
بنظرة التيه السّكرى؟

وأنا أرقص على
حبل البين-بين
أراك تمرين أيتها اللعنة،
أشدك من أجزاءك
ليفيض الجحيم تحت يدي،
وأسمع صوت العذاب يئن
يا الله أضئ نورك المباغث
لأقشر كل الحجب
وأنكشف لك.

كيف أخرج من تلك الكوة الشفيفة
كأنني النص النبع،
والوقت الصداً يحفر أخايديه؟
هل كان علي أن أعزف المزامير
خلف راهب الدير
لكي أرى العتمة
وهي تهطل كأنها
شهرزاد تمدد غزل الكلام؟

هنا، لا أحد يلتفت لصوت العربة
ما من أحلام تنبض هنا،
الحب هنا لا يترك وجعا
الأحلام لا تعوي في ساحة النواح
الموت لا يمشي
على طريق مدجج بالأحصنة.
وحده السكون يمشي بين المجرات

لعل الطين لم يعد طيعا
لعل موج الماء تحجر في الأحداق
لعل الأغنية ضاعت في الطريق
لعل الغراب يغرد اللهب الأحمـر
لعل وحشة المكان
تصغي لوحشة المكان
تنتظر وجع الندى الهش
تحقق في الأحشاء
تومض الابتهالات
لتصبح الجراح آيلة للهطول.

وأنا أتعقب دموع الأسماك في النهر
رأيت الله يعانق أبديته
وينفخ في الصلصال،
رأيت تشي غيفارا يتمتم:
وحدهم الثوار يعزفون
أنين الأنبياء..
رأيت تماثيل جياكوميتي
بنحافتها الغريبة..
إيماءاتها ألم سحيق
كضوء عابر
تطلق زغرودة المطلق
تغزل آهات الصدى
وهذا البياض..

كيف لهذا الفراغ
يحضن هذا الفراغ..
الفراغ الممتد جدا
الخارج المهجور:
«الوردة التي توبخ العالم»
«غريب» «أليير كامبي»
قصائد «بودلير» و«الحلاج»
المنقوشة على جدار العدم،
تركض وسط الحقول
على صهوة الوجد
وتجهش بالبكاء.

وقبل أن ينطق الطفل..
«في البدء كانت الكلمة»
ينحت «تاركوفسكي» الزمن
تراتيلًا مقدسة
يبحث عن الخلاص..
يسقي الشجرة..
قطرة..
قطرة..
لتندلق الأحلام بين الشقوق.
تري لو لم تكن تلك الشجرة..
كيف يرى العالم
بؤسه؟

الفهرس

3	ويستمر العرف.....
5	النوتة 1-.....
7	النوتة 2-.....
9	النوتة 3-.....
11	النوتة 4-.....
13	النوتة xn-.....
17	إدوارديات.....
19	إدوارد (1).....
21	إدوارد (2).....
26	إدوارد (3).....
29	كمنجات جارفة.....
31	1-.....
33	2-.....
35	3-.....
36	4-.....
39	<i>Today</i>

45	لن أنسى
51	حدائق راعشة
65	شجرة لاروكاريا
69	غيمة
75	ومضات تذيبُ ماء الغيب
77	كأن
80	نفخُ المزمار
82	أجراس
84	خطوات
87	القصييدة
93	غرفة وممرات
95	غرفة واحدة
96	الجحيم
99	لعنة
101	الصدى
102	«الماء الأملس»
105	القرار
106	اعتذار
107	أُطلُّ عليَّ
109	إشراقات
117	الحرب
123	تلك الشجرة